النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 06\08\2023 العدد (32) (عيد تجلّي ربنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للتجلي – كاطافاسيات: الصليب

"يُسمح في هذا اليوم فقط بأكل السمك".

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس كيرلّس الأورشليمي"

إذا حاول أحد أن يتحدّث عما يخص الله، فليتحدّث أولاً عن حدود الأرض. أنت تسكن الأرض ولا تعرف حدودها، فمن أنّى لك أن تعرف بجدارة صانعها؟ أنت ترى الكواكب، ولكنك لا ترى خالقها. إحصِ عدد ما تراه، وعند ئذ يمكنك أن تفسّر ما لا تراه، "ذلك الذي يحصي عدد الكواكب ويدعو بأسمائها" (مز 146: 4). لقد هطلتْ أخيراً أمطار غزيرة وتلاشت قطراتها بأقل من لمح البصر، فأحصِ إذا استطعتَ القطرات التي سقطت على المدينة وأنا لا أقول على المدينة، بل على سطح منزلك لمدّة ساعة. إحصها أن استطعت. وإن لم تستطع اعترف بضعفك، واعترف كذلك بقدرة الله لأنه "يحصي قطرات المطر" (أيوب 36: 27) التي سقطت على الأرض، ليس الآن فقط بل في الأزمنة كلها. الشمس من صُنع الله وهي كبيرة، ولكنها إذا قورنت بالكون تبدو صغيرة للغاية. فحاول أن تدرك الشمس أولاً، ثم ابحث في أمور الرب. "لا تطلب ما يُعييك نيله ولا تبحث عما يتجاوز قدرتك، لكن ما أمركَ الله به، فيه تأمل" (سيراخ 3: 22 – 23).

ورب معترضٍ يقول: إذا كانت الطبيعة الإلهية لا يمكن إدراكها، فلماذا تتحدّث عنها؟ فهل لأني لا أستطيع أن أشرب النهر كله، لا يمكنني أن أخذ منه حاجتي؟ وهل لأنه ليس في سعة العيون كلها استيعاب الشمسي كلها، لا أستطيع أن أنظر إليها ما فيه الكفاية لفائدتي الخاصة؟ وإذا دخلت حديقة عظيمة ولم أقدر أن أكل من كل ثمارها، فهل تريد أن أخرج منها جائعاً؟ إذاً لأسبح خالقنا وأمجّده، لأن هذه الكلمة الإلهية أمر: "كل نسمة فلتسبح الرب" (مز 150: 6)، وأنا أسعى الآن إلى تسبيح الرب لا إلى تفسيره. وبما أني أعلم اني لا أستطيع أن أفيه حقه من التسبيح، فأنا أبذل ما في وسعي للقيام بعمل التقوى هذا، لأن الرب يسوع يعزّيني عن ضعفي عندما يقول: "الله لم يرَهُ أحدٌ قط" (يو 1: 18).

وربّ معترض يقول: ماذا إذاً ألم يُكتب: "ان ملائكتهم (الصغار) في السموات يشاهدون أبداً وجه أبي الذي في السموات"؟ (متى 18: 10). أجل، إن الملائكة ترى الله، ولكن ليس كما هو، به بحسب ما في وسعها، إذ يسوع ذاته يقول:

"لا أن أحداً رأى الآب بل من أتى من لدن الآب، هو الذي رأى الآب" (يو 6: 46). ان الملائكة ترى إذاً بحسب ما في وسعها، ورؤساء الملائكة يرون بحسب ما في قدرتهم، والعروش والسلاطين يرون أحسن من السابقين، ولكن لا كما ينبغي. والوحيد الذي يمكن أن يراه كما ينبغي – فيما عدا الابن – هو الروح القدس، لأنه يفحص كل شيء ويعرف حتى أعماق الله" (1 كور 11: 10). وكما أن الابن الوحيد يعرف الآب كما ينبغي، كذلك يعرفه الروح القدس، إذ يقول يسوع: "ما من أحد يعرف الآب إلاَّ الابن، ومن شاء الابن أن يُكشف له" (متى 11: 27). إنه يرى الله كما ينبغي ويكشف عنه مع الروح القدس، وبالروح القدس، بحسب قدرة كل واحد. وبما ان الابن الوحيد يشترك في لاهوت الآب مع الروح القدس، فهو الذي وُلِد منذ الأزل بعيداً عن كل هوى (2 تيمو 1: 9) يعرف والده ويعرف الآب مولوده. الملائكة لا يعرفونه (لأن الابن الوحيد يُكشف عنه مع الروح القدس وبواسطته، بحسب قدرة كل واحد كما قلنا ذلك). فلا يخجل الإنسان إذاً بالاعتراف بجهله. أنا أتكلّم الآن، والجميع يتكلّمون كلٌّ في حينه، أما كيفية الكلام فلا أعرفها. فمن أنّى لي أن أفسّر ذاك الذي وهبني الكلام نفسه؟ أنا الذي أملك روحاً لا أستطيع أن أصف كل مميزاتها، فمن أنّى لي أن أفسر ذلك الذي أعطاني النفس؟.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

ما أعظمَ أعمالكَ يا ربّ كلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الرب.

فصل من رسالة القديس بطرس الرسول الثانية الجامعة (2 بط 1: 10–19 (للعيد))

يا إخوةُ، اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم وانتِخابكم ثابتَيْن. فإنَّكم إذا فعَلْتُم ذلكَ لا تَزِلُّونَ أبداً* وهكذا تُمنَحونَ بسَخاءٍ أنْ تدخُلوا ملكوتَ ربِّنا ومُخلِّصِنا يسوعَ المسيحِ الأبديَّ* لذلك لا أَهْمِلُ تذكيرَكُم دائِماً بهذِهِ الأمورِ وإنْ كُنتُم عالمينَ بها وراسِخينَ في الحقِّ الحاضِرِ* وأرى من الحقِّ أنّي ما دمْتُ في هذا المسكَنِ أُنهِضكُم بالتذكيرِ، فإنّي أَعلَمُ أنَّ خلْعَ مسكَنِي قريبٌ كما أَعلَنَ لي ربُّنا يسوعَ المسيحِ* وسأَجتَهِدُ أنْ يكونَ لكُم بعد خروجي تذكُّرَ هذهِ الأمورِ كلَّ حينٍ* لأنّا لم نَتَّبِعْ خرافاتٍ مصنَّعةً إذْ أَعلَمناكُم قوَّةَ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ومجيئَهُ بل كُنّا معاينينَ جلالَهُ* لأنَّهُ أخذَ من اللهِ الآبِ الكرامةَ والمجدَ إذ جاءَهُ من المجدِ الفخيمِ صوتٌ يقولُ: "هذا هو ابني الحبيبِ الذي بهِ سُررتُ"* وقدْ سمِعْنا نحنُ هذا الصوت آتياً من السَّماءِ حينَ كُنّا معَهُ في الجبلِ المقدَّسِ* وعندنا أَثْبَتُ من ذلكَ وهو كلامُ الأنبياءِ الذي تُحسِنونَ إذا أَصغَيْتُم إليهِ كأَنَّهُ مِصباحٌ يُضيءُ في مكانٍ مُظلِمٍ إلى أنْ ينفجِرَ النَّهارُ ويُشرِقَ كوكَبُ الصبحِ في قلوبِكُمْ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 17: 1–9 (للعيد))

في ذلك الزَّمانِ أخذ يسوعُ بطرسَ ويعقوبَ ويوحنا أخاه فأَصعَدَهُم إلى جبَلٍ عالٍ على انفرادٍ* وتجلَّى قُدَّامَهم وأَضاءَ وجهُهُ كالشَّمسِ وصارَتْ ثيابُهُ بيضاءَ كالنُّورِ* وإذا موسى وإيليَّا تراءَيا لهُم يُخاطِبانِهِ* فأجابَ بطرسُ وقال ليسوعَ: "يا ربُّ حسَنٌ أنْ نكونَ ههُنا وإنْ شِئْتَ فلنَصْنَعْ ههُنا ثلاثَ مظالَّ واحدةً لكَ وواحدةً لموسى وواحدةً لإيليّا"* وفيما هو يتكَلَّمُ إذا سحابَةٌ نيِّرَةٌ قد ظلَّلَتْهُم وصوتٌ من السَّحابَةِ يقولُ: "هذا هو ابني الحبيبُ الذي بهِ سُرِرْتُ فلهُ اسمَعوا"* فلمّا سَمِعَ التلاميذُ سَقَطوا على أوجُهِهِم وخافوا جدّاً* فدنا يسوعُ إليهِم ولمَسَهُم قائلاً: "قوموا لا تخافوا"* فرَفَعوا أَعيُنَهم فلم يرَوا أحَداً إلا يسوعَ وَحدَهُ* وفيما هُم نازِلونَ من الجَبَلِ أَوصاهُم يسوعُ قائلاً: "لا تُعْلِموا أحداً بالرؤيا حتّى يقومَ ابنُ البَشَرِ من بينِ الأمواتِ".

﴿ طروبارية التجلي باللحن السابع ﴾

لما تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، أظهرتَ مجدك للتلاميذ بحسبما استطاعوا، فأطلع لنا نحن الخطأة نورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله، يا مانح النور المجد لك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

لا نعرف أن نُصلِح أخطاءنا! (تتمة).

– ماذا يحدث، ياعزيزتي؟

قالت مرغريتا باكيةً: لقد أحرقتُ الحلوى.

– نعم، هذا واضح، ولكن لماذا؟ هيّا لنرى. أعرف أنّكِ لم تفعلي ذلك عمداً. بكاؤك لا ينفع، ياحبيبتي. أعرف كيف تشعرين، ولكن هيّا لنرى ماذا جرى. ولمّا تحوّل انتباه مرغريتا إلى مكانٍ آخر، توقّفت عن البكاء، وتفحّصت الوضع. راجعت التّعليمات مع أمّها، ووجدتا أنّ مرغريتا أخطأت في حساب الوقت على المنبّه الآلي.

– آه، ها هو خطأي.

قالت الأمّ: حسناً! لننظّفِ المطبخ الآن، ويمكنكِ إعادة المحاولة في وقتٍ لاحق.

لقد نجحت هذه الفتاة في تحضير الحلوى بمفردها من المرّة الأولى. إلاّ أنّها كانت بعدُ صغيرةً، في العاشرة من عمرها، ولهذا، لم تحسن القيام بتلك الأعمال، لكنّها مع ذلك حاولت. وكانت نتيجة محاولتها الأولى احتراق الحلوى وانتشار الرّائحة في البيت كلّه.

لقد رأيتم تصرّف الوالدة. لو كان كتصرّف الأمّ السّابقة، لقالت: "ألم أقل لكِ إنّكِ لن تنجحي بذلك، بل ستخفقين؟". وبهذا الكلام كانت ستُحبط ابنتها، وكانت المسكينة ستبكي طول اليوم، ولا بدّ من أنّ جرحاً كان سيبقى في داخلها. على العكس، رأيتم كيف تصرّفت هذه الأمّ قائلةً: "نعم، هذا واضح، ولكن ما السّبب؟ هيّا لنرى، لنتفحّص ذلك. أفهم أنّكِ لم تفعلي ذلك عمداً".

توبيخ الولد الخاطئ يوازي قتله..

إن توبيخ الولد وتأنيبه في مثل هذه الحالات، من دون تفهّمٍ أو ثقةٍ، يوازي اتّهامه بأنّه تعمّد فعل الخطأ، وهذا ما يقتله. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"اليوبيل الذهبي"

بينما كانا يحتفلان بعيد زواجهما ال 50 قالت لزوجها:

– هل تعلم بانك لم تقل لي يوما احبك طوال سنين زواجنا؟ فقال لها:

– ولكن كيف؟؟

– اتذكرين يوم نزل علينا المطر ونحن نمشي في الشارع، كيف نزعت معطفي وغطيتك به؟ في يومها انا مرضت وانت لم يحدث لك شيء.. قالت:

– نعم اتذكر .. ثم قال:

– اتذكرين يوم زرنا ابننا، ونحن عائدين مشيا، كيف آلمتك قدميك ولم تستطيعي ان تكملي المشي؟ فحملتك للفور فوق ظهري حتى البيت، كي لا ادعك تتوجعين.. قالت:

– صح اتذكر.. ثم اكمل القول:

– اتذكرين عندما ذهبت عند طبيب العيون وقال لي، انني لن استطيع الرؤية جيدا؟ قلت له لا بأس، فعندي عينين آخرين هما زوجتي، هي نور عينيا، هي الخير والبركة بحياتي، فقالت وهي مبتسمة:

– صح اتذكر.. فقال لها:

– أو ليس هذا هو الحب؟ قالت:

– بلى، كنت امزح معك فقط.. انا اعلم بأنك تحبني ولكني احب ان اسمعها وانت تقولها لي.. قال لها:

– وانا اعلم انك تعلمين اني احبك، قالت له:

– اذن قل لي احبك... قال لها:

– امسكي يدي لكي لا تسقطي في الدرج.. أرأيت كم انا احبك!!!

أحباءنا: انها عشرة عمر، وللعشرة اهلها، والعشرة هي اهم بكثير من الحب...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تجلي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر آب لتذكار تجلي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل ثابور.

تاريخ العيد: ارتبطت خدمة عيد التجلّي بشكل كبير، بحسب التاريخ الليتورجي – الذاكرة الليتورجيّة –، بخدمة تكريس بازيليك جبل ثابور (القرن الرابع–الخامس).

يأتي الاحتفال بالعيد متأخِّرًا عن عيد رفع الصليب الكريم المُحيّي بأكثر من قرن، إذ دخل الاحتفال رسميًّا بعيد التجلّي في أواخر القرن الخامس وبدايات القرن السادس. وقد وُجدت فُسيفساء من تلك الحقبة في الحنية في بازيليك Parenzo وبازيليك القدّيس أبوليناريوس في رافين Basilique saint apollinare in classe – Ravenne، وفي دير القدّيسة كاترينا في سيناء – مصر.

يتكلّم القدّيس يوحنا الذهبي الفم أن التجلّي حصّل قبل أربعين يومًا من الصلب، من هنا حُدّد العيد في 6 آب أيّ قبل أربعين يومًا من عيد رفع الصليب الكريم المحيّي الذي يقع في 14 أيلول.

التجلي: لما كان الرب مرارا كثيرة قد خاطب تلاميذه مقدِّماً ليس عن آلامه وصلبه وموته فقط بل عن الاضطهادات والضيقات التي كانت مزمعة ان تصادف التلاميذ أنفسهم أيضاً وكانت الشدائد والأهوال متيسرة الحصول وأما التمتع بالصالحات مجازاة عنها فكان متوقعاً اراد ان يطلعهم عياناً على المجد المعد للصابرين إلى المنتهى، فأخذ الثلاثة المتقدمين فيهم وهم بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى طور ثابور منفردين وتغيرت هيئته أمامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا بأعظم الأنبياء موسى وإيليا قد ظهرا في وهلة واحدة في وسط ذلك النور العجيب الباهر يتكلمان مع يسوع عن آلامه الخلاصية التي كانت مزمعة. وقد اوضحا له انه رب الأحياء والأموات إذ حضرا قدامه بهيئة العبودية احدهما وهو موسى من الجحيم إذ كان قد توفي قبل ذلك بقرون كثيرة والثاني وهو إيليا كأنه من السماء حيث نقل وهو حي. ثم ظللتهم سحابة منيرة والصوت نفسه الذي سمع في نهر الاردن سمع حينئذ أيضاً من السحابة يشهد بالوهية المسيح قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا" (مت 17: 1–5). فهذه هي معجزات هذا العيد الباهرة. وهو صورة وإيضاح لحال الأبرار مستقبلاً الذين أوضح بهاءهم الرب بقوله: "حينئذ يضيء الأبرار كالشمس" (مت 13: 43). ولذلك يرتل قنداق العيد كل يوم في الساعات تذكاراً دائماً بذلك المجد.

فبتجليك على طور ثابور، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.